الدورة الحادية عشر لإتفاقية الأمم المتحدة الإطارية

بشـــأن التغيـــر المناخـــى

(مونتريال من ٢٨/١١ : ٩/١٢/٢٠٠٥)

إعداد

محب حزقيال دوس

مدير عام الشئون الدولية

إنتهى يوم الجمعة الموافق ٩/١٢/٢٠٠٥م فى مونتريال بكندا الدورة الحادية عشر لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، والتى شارك فيها أكثر من عشرة آلاف مشارك ممثلين لحكومات ومنظمات حكومية وغير حكومية ورجال أعمال وأهم قرارات تلك الدورة اعتماد مقررات إتفاقيات مراكش عام ٢٠٠١م المتعلقة بإجراءات آلية التنمية النظيفة وفقاً لما حددته المادة ١٢ من بروتوكول كيوتو والمتضمنة مساعدة الأطراف غير المدرجة فى المرفق الأول «الأطراف المدرجة فى المرفق الأول هى الدول الصناعية».. على تحقيق التنمية المستدامة والإسهام فى الهدف النهائى للإتفاقية ومساعدة الأطراف المدرجة بالمرفق الأول على الامتثال لإلتزاماتها لتحديد وخفض الانبعاثات.

وتعليقاً على ذلك فنود أن نوضح أن التلوث الذى أصاب الغلاف الجوى له أثره فى التغيرات المناخية التى طرأت على الأرض، فمن ثقب الأوزون إلى الغازات الدفيئة (غازات الاحتباس الحرارى) والإحترار العالمى ونشوء ما يعرف بظاهرة البيوت الزجاجية، فبعض غازات الغلاف الجوى كبخار الماء وثانى أكسيد الكربون والأوزون والميثان وأكسيد النيتروجين تعمل كمصيدة للأشعة تحت الحمراء «الحرارة» وبالتالى تقلل من الكميات التى تفقدها الأرض من خلال عكسها فى الفضاء إضافة إلى الحرارة التى تحبسها السحب.

وخلال القرن الماضى تواصلت إنبعاثات الغازات الدفيئة سواء كانت انبعاثات طبيعية أو ناجمة عن ظاهرة البيوت الزجاجية، فغاز ثانى أكسيد الكربون هو الغاز السائد بين ما يعرف بالغازات الدفيئة، وأثار ذلك القلق العام فى ثمانينيات القرن الماضى، وأصدرت الحكومات نداءات عالمية ملحة لإبرام معاهدة عالمية تتصدى لتلك المشكلة، وفى عام ١٩٩٠م استجابت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء لجنة التفاوض الحكومية الدولية لوضع اتفاقية إطارية بشأن تغير المناخ، وقامت لجنة التفاوض الحكومية الدولية بصياغة مشروع الاتفاقية واعتمدت فى مايو ١٩٩٢م فى مقر الأمم المتحدة بنيويورك وفتح باب التوقيع عليها فى يونيو ١٩٩٢م فى قمة الأرض المعقودة فى ريودى جانيرو وعقد مؤتمر الأطراف وهو أعلى هيئة معنية بالاتفاقية دورته الأولى فى أوائل عام ١٩٩٥م فى برلين واعتمد مؤتمر الأطراف فى دورته الثالثة المعقودة فى ديسمبر ١٩٩٧ بروتوكول كيوتو الذى يقضى بأن تكفل البلدان الصناعية منفردة أو مجتمعة تخفيض مجموع انبعاثاتها من الغازات الدفيئة خلال الفترة من ٢٠٠٨ : ٢٠١٢م بنسبة ٥٪ على الأقل مما كانت عليه عام ١٩٩٠م، وقد وافق مؤتمر الأطراف فى دورته الرابعة فى نوفمبر ١٩٩٨م على خطة عمل بونيس آيرس من أجل وضع الصيغة النهائية للتفاصيل المتبقية من البروتوكول، وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قد خرجت من البروتوكول عام ٢٠٠١م على الرغم من أنها مسئولة عن أكبر كمية انبعاثات فى العالم، متذرعة بأن ذلك سيعود بالسلب على الاقتصاد الأمريكى وترفض حتى الآن التصديق على بروتوكول كيوتو.

وخلال المائة عام الأخيرة اتفق علماء المناخ على أن معدل درجات حرارة الأرض قد ارتفعت عالمياً بمعدل ٠,٦ درجة مئوية نتيجة انبعاثات الغازات الدفيئة «غازات الاحتباس الحرارى» مما يزيد من درجة حرارة الأرض.. أما خلال المائة عام القادمة فمن المتوقع زيادة درجة حرارة الأرض من نصف درجة مئوية إلى ثلاثة درجات مئوية.

وقد اتفق العلماء على أن العشرين سنة الأخيرة هى الأكثر سخونة، وخاصة أعوام ١٩٩٨، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤م على الترتيب، مما ترتب عليه إرتفاع درجة حرارة الأرض التى صاحبها أمطار وفيضانات وعواصف وأعاصير، مع زيادة تكرارها وشدتها.

ويعتقد العلماء أن التغيرات المناخية وخاصة زيادة درجة حرارة الأرض الناتجة عن ظاهرة الإحتباس الحرارى لها أكبر الأثر على تكرار وعنف الأعاصير المدارية التى ظهرت خلال عامى ٢٠٠٤، ٢٠٠٥ وضربت السواحل الأمريكية بصفة خاصة.